Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التخلص إلى مدح هرم بن سنان فى البيت نفسه [١] ، ولذلك يقول الحسن بن وهب : « واعلم أن الشاعر إذا أتى بالمعنى الذى يريده أو المعنيين فى بيت واحد كان فى ذلك أشعر منه إذا أتى بذلك فى بيتين ، وكذلك إذا أتى شاعران بذلك ، فالذى يجمع المعنيين فى بيت أشعر من الذى يجمعهما فى بيتين ، ولذلك فضل قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسًا لدَى وكرِها العُنّاب والحشف البالى

على قوله :

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

لأنه جمع فى البيت الأول وصف شيئين لشيئين ، وإنما وصف فى هذا شيئا بشىء » [٢] فقد أصبح هذا – إذن – معيارا لدى هؤلاء للمفاضلة بين الشعراء ، والمفاضلة بين شعر الشاعر الواحد . غير أننا نلاحظ هنا أن « المعنى » المقصود لا يلزم أن يؤدى بجملة مستقلة لأنّ بيتى امرئ القيس المسوقين فى المفاضلة كل منهما يعد جملة واحدة سواء منهما ما اشتمل على معنيين وما اشتمل على معنى واحد .

ومن خلال هذا المنظور نفسه جعلوا من عيوب القافية « التضمين » وهو ألا تكون القافية مستغنية عن البيت الذى يليها [٣] ، كقول النابغة الذبيانى :

وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهمْ أصحابُ يومِ عكاظ إنى
شهدت لهم مواطن صالحات تُنَبّئهمْ بود الصدر منّى [٤]

وهذا – كما يقول ابن عبد ربه – قبيح ؛ لأن البيت الأول متعلق بالبيت

---

(١) انظر : السابق نفسه .

(٢) البرهان فى وجوه البيان : ١٤٦ .

(٣) انظر : العقد الفريد لابن عبد ربه : ٥٠٨/٥ .

(٤) ديوان النابغة : ١٢٣ ، ١٢٤ ورواية البيت الثانى فيه : « أنَبّئهم » بدلا من « تنبئهم » .